الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـــ ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

# بنيات السرد في رواية صمت الفراغ لإبراهيم سعدي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: أدب عربي
التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب( ة)
بن عبد الرحمان نصيرة

إشراف
قريرة حمزة

لجنة المناقشة

| أعضاء اللجنة | الرتبة العلمية | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| نطور كريمة | أستاذ محاضر -ب- | رئيسا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |
| قريرة حمزة | أستاذ التعليم العالي | مشرفا ومقررا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |
| حلاسة عمار | أستاذ التعليم العالي | مناقشا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |

السنة الجامعية
1444/1443-2023/2022

# الشكر والعرفان

أشكر المولى عز وجل على نعمه وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع.
وأتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان لي عون في إتمام هذا العمل، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل
**"حمزة قريرة"**
على ما قدمه لي من توجيهات ونصائح وملاحظات فقد
كان لي خير مشرف ومرشد.
وأتوجه أيضا بالشكر إلى كل من ساعدني في كتابة وطباعة هذه المذكرة.
**وأسأل الله التوفيق والسداد.**

# الإهداء

الحمد لله ما تم جهد وما ختم سعي إلا بفضله وما تخطى العبد
من صعوبات وعقبات إلا بتوفيقه.
إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير
فلقد كان له الفعل الأول في بلوغي التعليم العالي
(والدي حبيبي)
أطال الله في عمره.
إلى من ربتني ورعتني بحنانها إلى من علمتني الصبر في كل
المحن
وزرعت في كل الشيم والقيم إلى شعلة الأمل
(أمي العالية)
حفظها الله.
وإلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات
والصعاب
(صلاح، حسام، عبد المهيمن)
إلى من تكبدت معهم عناء مسيرتي الدراسية بحلوها ومرها
رفاق الخطوة الأولى صديقاتي حبيباتي
(آية ياسمين بهية سارة)
والحمد لله على حسن الختام والتمام.

# مقدمة

## مقدمة:

تناولت الدراسات النقدية المعاصرة العديد من المفاهيم و الموضوعات السردية التي تحمل في طياتها الكثير والعديد من التساؤلات والأفكار، كما تعد الرواية من أبرز و أعظم الفنون النثرية و أكثرها إرتباطا بحياة الانسان ،وتعتبر أحسن جنس أدبي نثري خيالي يعتمد على السرد و الحكي ، بل و إنها الفن الوحيد الذي يكاد يرى فيه المجتمع صورة ذاته متمثلة ومنعكسة داخل النص الروائي ، ومن هذا المنظور ظهرت الرواية العربية وسجلت حضورها في المكتبات العربية و الغربية و تطورت مكانتها بجدارة وأصبحت تفرض وجودها داخل الساحة الفنية بقوة.

الحديث عن الرواية العربية واسع لن نخوض فيه بل سنسلط الضوء على الرواية الجزائرية.

غدت الرواية الجزائرية بنية مفتوحة تمردت على سكونية اللغة وصيغتها الحكائية فتبلورت طرائق مستحدثة تضم خواص اللغة وشعريتها، تعكس التجريب بمختلف أنساقه، وشهدت الرواية الجزائرية تحولات كبيرة على مستوى الشكل والمضمون، وإحتلت مكانة مميزة في الساحة الأدبية ويعود ذلك نتيجة لتحولات والظروف والعقبات التي عرفتها البلاد طيلة العشرية السوداء من توتر وتسارع في الأحداث، ونجد أن الرواية الجزائرية تحكي الواقع الإجتماعي والسياسي والإقتصادي الذي يخص المجتمع الجزائري.

وحاول الأدب الجزائري رصد ماجرى في الجزائر في التسعينات، أي أن الروائي الجزائري لم يكن بمنأى عن معاناة شعبه الذي رضخ لويلات الإرهاب، حيث حاول تصوير همومه وتفسير أزمة العنف التي مرت بها البلاد من خلال التجربة الفنية الروائية.

نجد "إبراهيم سعدي"واحد من الروائيين الجزائريين الذين تركوا بصمات واضحة على السرد الروائي الجزائري بفضل إشتغاله على الشخصية الروائية وبنائه المحكم لنصوصه الروائية التي لم تنقطع عن إنشغالات النص الروائي الجزائري وخصوصا العشرية السوداء التي

تناولها في عدة روايات، ومن بين هذه الروايات إخترت أن تكون رواية "صمت الفراغ " منبع بحثي والتي يعود فيها "إبراهيم سعدي " إلى تكرار تجربة العشرية السوداء.

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع الموسوم بـــ: بنيات السرد في رواية "صمت الفراغ" لإبراهيم سعدي اكتشاف وتحليل مكونات هذا النص السردي من حيث (الزمان، المكان الشخصيات)، وأيضا أثارني موضوع الرواية ورغبتي لاكتشاف عوالمها والوصول إلى خباياها، وانجذابي للعنوان مما جعلني أتحمس لمعرفة محتوى الرواية وأسلوب الكاتب.

إزاء ما تقدم تتمحور الإشكالية الرئيسية للدراسة في التسأل التالي: كيف وظف سعدي مكونات البنية السردية وتقنياتها من خلال النموذج المدروس "صمت الفراغ"؟

تم تقسيم البحث حسب ما تقضيه الدراسة إلى: **مقدمة** ومدخل وثلاث **مباحث** وملحق، أما المدخل: فتطرقت فيه إلى ضبط بعض المفاهيم (البنية، السرد)، ثم شرعت في شرح مكونات السرد (الراوي، المروي، المشروب له).

والفصل الأول كان تحت عنوان دراسة بنية الشخصية في الرواية وأشرت فيه إلى مفهوم الشخصية إضافة إلى تبين أنواع الشخصيات الواردة في الرواية.

أما الفصل الثاني فخصصته للتحدث عن بنية الزمن في الرواية فبدأته بتعريف الزمن لغة وإصطلاحا، ثم طرق دراسته وتحليله من خلال المفارقات الزمنية وما تحتوي من عناصر كلاسترجاع والإستباق.

وفي الفصل الثالث تناولت فيه بنية المكان والذي يتضمن مفهوم المكان من الناحية اللغوية والإصطلاحية وأنواع الأمكنة.

وأتممته بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

لا يمكن للباحث إختيار أي منهج وتطبيقه على بحثه، لأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد توعية المنهج الذي يجب علينا إستخدامه، وعليه فقد إعتمدت المنهج البنيوي لأنه لأنسب لدراستي وكونه أقدر المناهج لتحليل البُنى المشكلة للخطاب الروائي.

واعتمدت في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع كان من أهمها:

كتاب بنية الشكل الروائي أحسن بحراوي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي لعبد القادر أبو شريف، كتاب بناء الرواية لسيزا قاسم، وكتاب بنية النص السردي لحميد الحمداني، كتاب بنية الخطاب الروائي لشريف حبيلة، كتاب خطاب الحكاية لجيرار جينيت، الزمن في الرواية العربية مها حسن القصراوي.

لا يخلو أي بحث من الصعوبات فقد صادفتني بعض العراقيل منها بعض الظروف الصحية التي أدت لضيق الوقت وأيضا كثرة المراجع وإختلاف وجهات النظر فيها مع صعوبة ترتيب المادة العلمية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "حمزة قريرة" لكل ما قدمه لي من مساعدات وكل من قدم لي يد العون.

# المدخل

## ضبط المفاهيم والمصطلحات

تمهيد

1- تعريف البنية

2- تعريف السرد

3- مكونات السرد

## تمهيد

سأقدم من خلال هذا المدخل بعض المفاهيم حول المصطلحات المشكلة لعنوان البحث من بنية السرد، اي أن مفاهيم تعتبر بمثابة حلقة وصل بين النظرية والبحث لهذا عملية تحديد المفاهيم لها اهمية بالغة في كل بحث حتى لا يسئ أحد فهمها او يتم فهمها بدلالة غير الدلالة الواردة في هذه الدراسة.

## 1.مفهوم البنية:

### إصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف حول هذا المصطلح، ويصعب الوقوف على تعريف شامل لها. يقرر ليفى إشتراوس بكل بساطة أن البنية تحمل أولا قبل كل شئ طابع النسق أو النظام، فالبيئة تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى "[1]

ويرى جيرالد برنس في قاموس السرديات " شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكى بوصفه يتألف من "قصة" و "خطاب «، "القصة والسرد "، و"الخطاب والسرد "....[2]

ومن هنا تعد البنية نسق مكون من عناصر لها علاقات مختلفة، أي هناك تماسك بين عناصرها وأي تغير يحدث خللا في النظام، والبنية ليست مجرد جمع بين العناصر فحسب إنما هي مجموعة من الظواهر المتضامنة التي يستند كل منها إلى الأخر.

---

[1] زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت، 2016/1438، ص 31.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1 ،2003، ص 52.

ويقول "سعيد علوش": البنية نظام تحويلي، يشتمل على قوانين، ويغتني عبر لعبة تحولاته نفسها، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدوده، أو تلتجئ إلى عناصر خارجية، وتشتمل "البنية " مفهوم تجريدي لإخضاع الأشكال إلى طرق استيعابها.[1] نستنتج من هذا القول أن البنية مفهوم تجريدي مكتفي بذاته من ناحية التكون ومنفتح على العالم الخارجي من ناحية الدلالة .

## 2.مفهوم السرد:

يعد السرد من أبرز عناصر الرواية، ومن المواضيع التي تعني النقاد بدراستها، حيث يضم جميع الأجناس الأدبية.

**إصطلاحا:**

تنوعت وتعددت تعريفات السرد من الجانب الاصطلاحي، حيث أن التعريف الاصطلاحي للسرد لا يبتعد ابتعادا كثيرا تعريفه اللغوي.

السرد هو "مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب او المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء كان هذا العالم داخليا أو خارجيا "[2]

أي أن السرد هو ركيزة ومبدأ كل عمل ورائي.

وجاء في تعريف آخر للسرد: {يقوم الحكي عامة على دعامتين اساسيتين}:

**أولا:** أن يحتوي على قصة ما، يضم أحداثا معينة.

---

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت(لبنان)، 1985، ص 52.

[2] سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، (عربي، فرنسي، إنجليزي)، دار الأفاق العربية، مصر، ط1، 2001م، ص96.

**ثانيا:** ان يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.[1]

إن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها. [2]

ويعرفه "السعيد يقطين" أنه: {فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان} [3]

ونستنتج مما سبق أن السرد يستمد مفهومه من الحكي فلا يمكن ان نتحدث عن السرد إلا في ظل القصة، وتفهم من تعريف "سعيد يقطين" أن السرد موجودا في كل خطابات الإنسان على اختلاف أصنافها.

## 3.مكونات السرد:

تتكون البنية السردية للخطاب من تظافر ثلاث مكونات أساسية وهي:

الراوي أو السارد أو المرسل.

المروي أو المسرود أو الرسالة.

المروي له أو المسرود له أو المرسل إليه.

**الراوي:**

---

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ،2003، ص 45.

[2] المرجع نفسه ص 45.

[3] سعيد يقطين، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص19.

يعرف الراوي على أنه ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يبلغ عنها سواء كانت حقيقة أو متخيلة أو لا يشترط في الراوي أن يكون إسما معينا إذ قد يتواري خلف صوت، أو ضمير، يصوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع " [1]

والراوي في الحقيقة هو اسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص، شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان، وهو أسلوب تقديم المادة القصصية.[2]

وفي تعريف أخر الراوي هو الشخص الذي يصنع القصة، وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي، بل هو وسيط بين الأحداث ومتلقيها.[3]

نفهم في الأخير أن الراوي أو السارد أو المرسل هو الشخص الذي يقوم بعملية سرد لأحداث القصة.

**المروي:**

المروي وهو ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطر في الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله " [4]

والمروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يقول السارد الأسلوب الأمثل لعرضه بوصفه رسالة لغوية. [5]

ومن هنا يمكننا القول إن المروي يجسد المادة الحكائية التي هي بين يدي السارد الذي يسرد تفاصيلها.

---

[1] عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دبي، ط1، 2016، ص 13

[2] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011 ص 41

[3] المرجع نفسه، ص 44.

[4] عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص 08.

[5] سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فضيلة محكمة، العدد14، 2013، ص 12.

**المروي له:**

هو الشخص الذي تصنع له القصة، في تعارض مع الراوي ولا يلتبس بالقارئ كما لا يلتبس الراوي بالكاتب. [1]

وهو الذي يكون حاضرا في ذهن المؤلف / السارد، الأصل، منذ اللحظة الأولى التي وجهته لاختيار المتن لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له (المتلقي – المروي له).

أي هنا نفهم بأنه هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي.

# المبحث الأول
# دراسة بنية الشخصية

1. مفهوم الشخصية:
2. أنواع الشخصية:

أ)رئيسية.

[1] ميساء سليم

## مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية العمود الفقري للعمل الفني الروائي، أي تعد عنصر أساسي في الرواية، حيث تلعب دور رئيسي لأنها هي التي تصنع الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة.

## اصطلاحا:

نعرف من الناحية الاصطلاحية على أنها ركن أسامي من أركان الرواية، فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي، وتعددت المفاهيم حول هذا المصطلح.

وضح لنا "عبد المالك مرتاض" في كتابه "نظرية الرواية" مفهوم الشخصية فقال: "إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها " [1]

ويرى مرتاض أيضا "أن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها، وهي شخصية نسبية قبل كل شيء، حيث لا توجد خارج الألفاظ إذ لا تغدو كائنا من ورق" [2]

وهي أيضا: "مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم" [3]

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)،1998، ص91.

[2] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)،1990، ص 67-69.

[3] تيز فيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، المركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط1،2005، ص 74.

اعتبرت الشخصية " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها" [1]

وهنا نفهم أن الشخصية بها يكون إبراز الحدث وسيرورته.

كذلك نجد من يرى أن الشخصية: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية" [2]

يعني أن الشخصية جنس بشري يحمل صفات بشرية مكونة من لحم ودم في حين يعرفها حسن البحراوي لذا يقول في شأنها: "الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي " [3]

ونستنتج هنا أن الشخصية عنصر أساسيا في بناء الحدث، حيث أن لكل شخصية أدوار ووظائف داخل الرواية.

وهي التي تدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات.

## 1.أنواع الشخصيات:

تقام كل رواية على مجموعة من الشخصيات، وتنوع وتختلف هذه الأخيرة حسب أطوارها عبر العمل الروائي، وحسب المحددات والمقاييس التي يبدأ منها كل دارس وناقد وعليه تنقسم إلى:

### أ. الشخصية الرئيسية:

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط12،2009، ص42.

[2] جير الدبرنس، المصطلح السردي، ص 42.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب1999م، ص20.

هي الشخصية الأساسية في الرواية لأنها هي التي تتمحور حولها أهم الأحداث السردية أي: "هي التي يدور عليها محور الرواية أو المسرحية وليس شرطا أن تكون بطل العمل الأدبي، إنما يشترط أن تقود العمل الأدبي وتحركه بشكل لولبي تظهر فيه، وقد يكون البطل في العمل مؤديا دورا غير محوري بينما شخصية ثانوية أو شبه ثانوية هي الرئيسية، وقد تكون الشخصية الرئيسية تابعا للبطل أو خصما له " [1]

وهي أيضا: "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يرافق صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو الأساسي" [2]

وهنا نفهم أن هذه الشخصية من أكثر الشخصيات ظهورا في الرواية، فهي الحجر الأساسي ومحرك الوقائع في النص، كما أنها ليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية هي البطلة.

**عبد الحميد بوط:** وهي الشخصية الرئيسية حيث تأخذ نصيب مهما في الحيز الروائي، لأنها كانت أكثر ظهورا واتساعا في الرواية من الشخصيات الأخرى والتي تتمحور وارتكزت عليها أحداث رواية "صمت الفراغ" والتي يروي فيها السارد لنا قصة "عبد الحميد بوط" الصحفي والشاعر الذي كان يعيش حالة من الحزن والاكتئاب جراء ما حدث له حيث فجأة وجد نفسه فاقد كل شيء من حوله وأصدقائه المقربين وخطيبته وأصبح في مواجهة حكم بالموت وجاء هذا في الرواية "لكن لا شيء أسعفه لمقاومة الشهور بأنه أصبح غريبا عن نفسه بعدما صار بين عشية وضحاها عاطلا عن العمل متروكا من شهرزاد ومحكوما عليه" [3]

---

[1] محمد التونجي، المعجم المفصل في الآدب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1993،1، ج2، ص547.

[2] شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية العاصرة، دار القضية للنشر، ط2009،1، ص32.

[3] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص20.

– عبد الحميد بوط يبلغ العمر ستة وثلاثين سنة، كان يعيش وحيدا بلا أهل "والد توفيا وهو لا يزال بعد طفلا"[1] ، وكان لديه أختين جوهر وبهجة " أخته جوهر مقيمة في كندا متزوجة"[2] ،و "بهجة ماتت في العشرين من العمر "[3] ويقطن في مدينة عين البكاء.

– بوط كان صحفي في جريدة " الصدق" وكانت جل المواضيع والتقارير التي يكتبها تخص الأوضاع المزرية والأحداث التي صارت تعصف بلاده وتحقيقه الأخير عن المدينة كتب "الموت في عين البكاء يتربص بالإنسان عند كل منعطف، وفي أي وقت وبعد كل خطوة "[4]هنا يصف لنا قسوة الحياة في هذه المدينة ،لكن للأسف عبد الحميد فجأة وجد نفسه مطرود من هذه الجريدة "وهو لا يزال واقفا أمام تلك الصناديق البريدية المهلهلة، بمحفظته العتيقة التي لا تفارقه، مشدودة بين ساقيه ،قرأ : نأسف أن نحيطكم علما بقرار الاستغناء عن خدماتكم بسبب الصعوبات المالية التي تعاني منها حاليا جريدة الصدق" [5] ،وهذا كله بعدما تلقى رسالة من خطيبته شهرزاد "الرسالة تنقل له خبر فسخ خطوبتها"[6] ،التي استمرت سبع سنوات حيث اختارت الزواج من مديره السابق في الجريدة والهروب معه إلى فرنسا.

– "اسمك موجود في قائمة المحكوم عليهم"[7] ،استبد به اليأس والكآبة والخوف والحزن عند وجود قصاصة الورق في صندوقه البريدي والتي تحمل تلك العبارة القصيرة المتضمنة خبر حكم عليه والمرسوم عليها تابوت حيث توحي من طرف مجهول، وذاك ما أدى به إلى الخوف و الشك في الجميع حتى من جيرانه وبرزا ذلك في الرواية " فكر في العم إسماعيل

---

[1] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص 13.

[2] المصدر نفسه ص 13.

[3] المصدر نفسه ص 13.

[4] المصدر نفسه ص 17.

[5] المصدر نفسه ص 14.

[6] المصدر نفسه ص 05.

[7] المصدر نفسه ص 13.

وفي صونيا وبعدهما في مرزوق، راح يتساءل عن دور جيرانه في قضيته"[1] ، وساوره القلق وتملكته الهواجس والوساوس حيث قال: "الشيء المقيت ،عندما يكون المرء محكوما عليه ب.... هو اضطراره إلى الشك في كل إنسان ،بل في أي مكان أيضا وحتى في أي زمان أنت لا تستطيع أن تعرف من سوف يطلق عليك النار أو من سيطعنك بسكين أو متى وأين ،وهكذا تجد نفسك تشك في كل شيء"[2]،كما أصبح بوط ذو شخصية ضعيفة خوفه من الموت أفقده الثقة في كل شيء، حيث أفضى به الحال إلى ترك بيته الصغير والتنقل والترحال بين الفنادق الرخيصة ليصبح في مأمن" الحقيقة أنني سئمت حياة التنقل من نزل إلى آخر...."[3] ،وصار يتنكر في زي بدوي حتى لا يتعرف عليه المتطرفين الذين يودون قتله، وهذا بعدما اغتيلوا أصدقائه واحد تلوا الأخر وذلك ما زاده رعبا ودفعه لتفكير في عروض التي عرضتها عليه أخته المغتربة حيث طلبت منه الهروب من تلك المدينة والعيش في كندا معها "أترك هذا البلد، انجي بنفسك، إننا بانتظارك هنا في كندا. [4]

ورغم كل الاحتياطات التي أخضع "عبد الحميد بوط" حياته لها منذ إبلاغه بالحكم إلا أنه وقع في الفخ وتلقى 4 رصاصات من طرف مراهق في الطريق وهو في سيارته، لكنه نجى من الموت بأعجوبة وبعد خروجه من المستشفى قرر الهروب من البلد إلا أنه خدع في حاجز أمني حيث ظن أنهم رجال درك لكن وجد نفسه محتجزا في أيدي الإرهابي جعفر الذي كان زميله أيام الجامعة وتما القضاء عليه ذبحا على أيدي المراهق الذي فشل بقتله المرة الأولى.

هذه الشخصية ظهرت في جميع فصول الرواية وكل الأحداث كانت مرتبطة بها.

**ب. الشخصية الثانوية:**

---

[1] المصدر نفسه ص 13.

[2] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص 24.

[3] المصدر نفسه ص 41.

[4] المصدر نفسه ص 63.

تعتبر الشخصيات الثانوية كالعامل المساعد يأتي بهاو الروائي لربط الأحداث أو إكمالها فهي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية كونها تلعب الدور في تحريك وتقديم الأحداث.

"فهي التي تضئ الجوانب الخفية أو المجهولة لشخصية رئيسية فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ" [1]

أي هي التي تسوقنا للتعرف والكشف على ما يحدث في النص.

وتقوم بعدة وظائف "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحد من جوانب التجربة الإنسانية "[2]

أي تعد الشخصية الثانوية الذراع الأيمن لشخصية الرئيسية فهي المساعدة لها لربط الأحداث وتعمل على إكمال الرواية.

**حمو سمير:** نقد شخصية حمو من الشخصيات الثانوية ،وكذا الصديق المقرب لعبد الحميد بوط وزميله في العمل لأنه هو كذلك صحفي في جريدة "الصدق" ،حيث كانت تربطهم علاقة وطيدة ببعضهم البعض مما أدى بحمو إلى تقديم استقالته من جريدة الصدق تكاتفا مع صديقه بعد ما تم إزاحته من العمل "سوف أقدم لهم استقالتي، لا أستطيع الاستمرار في العمل بهذه الجريدة،[3] "واقترحا حمو على عبد الحميد بتأسيس جريدة جديدة مع بعضهم إلا أن عبد

---

[1] عبد القادر أبو شريف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عملن الأردن،2008، ص 135.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص 57.

[3] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص 15.

الحميد رفض ذلك وطلب منه أن يواصل في عمله حيث قال {لا تكن أحمق حمو لا تنسى أن لديك مسؤوليات عائلية ،أما أنا مسؤول على رأسي فقط} [1]

كما وصف لنا السارد هذه الشخصية بالأخلاق الرفيعة ومواقف القوية والشجاعة وتحليه بالروح الوطنية، ومدى حرصه وتفانيه على عمله لكن هو الأخر راح ضحية عملية قتل واغتيال من طرف مجرمون "رغم إصابته بأربع رصاصات فإن الزميل حمو سمير قد استطاع الزحف بجسمه المثخن بالجراح سعيا لطلب النجدة، إلى غاية باب منزله الموجود في الطابق الأول، لكن هناك للأسف لفظ أنفاسه الأخيرة " [2]

**صونيا:** جارة عبد الحميد بوط، وفي الحقيقة إسمها شريفة أما صونيا اسمها المستعار، وتنسب إلى السلف الصوفي سيدي أحمد، صونيا امرأة أرملة تعيش في شقة بمفردها توفيا زوجها بحادث مرور بعد ثلاث أشهر من الزواج، كانت تعيش حرة طليقة وتتصرف كما يشأ له في مدينة عين البكاء وتقول "فعلت كل ما هو محرم على المرأة في عين البكاء، شربت الشاي في المقهى دخنت أكلت شهر رمضان علنا قبلت صديقا على شفتيه في الطريق سكرت"[3]

كانت في نظر سكان عين البكاء ما هي إلا عاهرة وفاسقة بلا أخلاق عاصية لله خارجة عن الدين.

صونيا هي كذلك كانت من قائمة المحكوم عليهم بالقتل مما دفع بها إلى أن تزيف على هيئة رجل "هل حدث لك أن وقعت في الحي على شخص يضع على رأسه قبعة من القش وعلى عينيه نظارتين سوداوين ويرتدي ملابس عريضة"[4] أصبحت ترتدي ملابس زوجها المتوفى لعدم التعرف عليها، وصارت تحمل معها سكين لحماية نفسها وتغير نبرة صوتها لتشبها

---

[1] المصدر نفسه، ص15.

[2] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص 43.

[3] المصدر نفسه ص 81.

[4] المصدر نفسه ص 75.

صوت الرجل، كما قررت الهروب إلى فرنسا، "بضعة أيام واذهب بلا رجعة إلى عالم آخر"[1] ، لكن وجهتها تغيرت في آخر المطاف إلى العالم الأخر وتم قتلها ذبحا قبل هروبها.

**جعفر بودا:** كان زميل سابق لعبد الحميد بوط أيام الجامعة، ورئيس لجامعة الملتحين المدججين بالأسلحة والخناجر و غيرها، يشكلون منظمات إرهابية يمارسون العديد من الجرائم على المواطن الجزائري وخاصة ضد فئة المثقفين، "أوصلتهم البلاد إلى الخراب المفروض أن تذهب ريحكم"[2] يظن جعفر أن هذه الفئة هم من أفسدوا وأفتكوا بالأمة وهو من يهدف إلى تأسيس دولة الحق، بودا ذا شخصية قوية يهابه الجميع ويفرض سلطته على الكل حيث يقول "البارح رأيت في المنام حزبنا يحكم البلاد والعباد"[3] يمشي بمبدأ القتل والتهديد والاغتيال ،وهو من كان يخطط ويأمر بتنفيذ عمليات اغتيال و قتل كل من صونيا والصحفيين عبد الحميد وصديقه حمو سمير إهلاك العديد من العائلات.

## ج. الشخصية الهامشية:

هي الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة كما أنها تأتي فقط لسد فراغ ما، فهي بمثابة تأثيث للنسيج الروائي علاوة على ذلك فهي عديمة الأهمية والفائدة.

وقد عرفت في قاموس السرديات بأنها "كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسنيد في مقابل المشارك (participant) يعد جزءا من الخلفية (الإطار) setting "[4]

هي غير فعالة سواء في المجتمع أو في الأعمال النفسية، وتظهر قليلا في الرواية وسرعان ما تزول فتصبح شبه غائبة لذلك لا تلفت نظر ونتباه القارئ لها، لكن رغم ذلك إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها.

---

[1] المصدر نفسه ص 78.

[2] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص 33.

[3] المصدر نفسه، ص 78.

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، مرجع سابق، ص 159.

**جوهر:** وهي شقيقة عبد الحميد، نجحت في دراستها ودخلت الجامعة وهناك تعرفت على زميلها وزوجت به ورحلوا إلى كندا في إطار منحة دراسية وقطنوا هناك وأنجبت بنتين وولد.

جوهر ضمت في طفولتها من أجل عائلتها لأن أمها توفيت وهي في الثانية عشرة من عمرها وهي حلت محل أمها وقامت على تربية إخوانها ولم تحسسهم ذرة باليتم ويتجلى ذلك في المقطع الاتي: "كنت لم أشعر باليتم في يوم من الأيام فالفضل يعود إلى جوهر في الحقيقة، صحيح أن الوالد ظل على قيد الحياة لسنوات أخر، لكن أعتقد أنه إذا كان قد امتنع عن الزواج بعد وفاة الوالدة، فإن جوهر حلت محل أمنا"[1]،وبعد سماع جوهر إلى الأوضاع المزرية للبلاد أصابها القلق والخوف على أخيها وحاولت الاتصال به "عشرين مرة حاولت الاتصال بك؟ من القلق؟ أقرا الجرائد وأسمع الأخبار وأنا أرتعش؟ "[2]، حيث طلبت منه مرارا وتكرار المجيء إلى كندا وترك تلك البلاد لكن كان ذلك دون جدوى ورفض ذلك، شخصية جوهر تمثل الأخت المثالية.

ظهرت هذه الشخصية مرتين في الرواية ثم اختفت.

**شهرزاد:** وهي خطيبة عبد الحميد وكانت من الشخصيات التي كان لها ظهور قليل في الرواية، حيث دامت فترة خطوبتها سبع سنوات وبعدها شهرزاد فسخت الخطبة بإرسالها رسالة لعبد الحميد وتركته وقررت الزواج مع حسن فندق الذي كان مدير عبد الحميد السابق في جريدة الصدق وهربت معه إلى فرنسا.

**العم إسماعيل:** وهو عجوز كبير في السن، وواحد من جيرا عبد الحميد بوط، العم إسماعيل تاجر من أصل تركي كان لديه محل مقابل للبناية التي يسكن فيها حيث يصف لنا السارد

---

[1] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص64.

[2] المصدر نفسه، ص 62.

هذا المحل بقوله: "تبادل التحية مع الشيخ المنتصب خلف منضدة الدكان الصغير المظلم والكئيب."[1] وهذه الشخصية كان وجودها قليل في الرواية.

**مرزوق:** كان يسكن في نفس الطابق مع عبد الحميد، مرزوق إنسان درويش ويصفه الراوي بقوله "كان سمينا يوم زواجه ثم صار نحيفا بينما حدث العكس لرانجا زوجته التي وصلته هزيلة وانتهت سمينة كالبرميل"[2]

مرزوق هو الوحيد من يملك محل عصافير في المدينة ليس له من اهتمام في الواقع حيث كانت زوجته مسيطرة عليه وتضربه دائما وبمرور الزمن أصيب مرزوق بمس وأصبح يتكلم بمفرده في الحي حتى صار يشوي عصافيره ويأكلها.

هذه الشخصية لم يكن لها فاعلية في أحداث الرواية.

**فضيل:** شاركت هذه الشخصية في الأحداث الأخيرة من الرواية، فضيل شاب مراهق يبلغ من العمر ثماني عشر سنة، وجاهل لم يقرأ حيث لم يكن لديه أحد كما قال "رجال أمن ملثمون اقتحموا بيتنا في إحدى الليالي وأخذو أبي وأمي بدورها إختفت بعد ذلك"[3]،فضيل هو من أمرا بمهمة قتل عبد الحميد من طرف جعفر بودا وفشل في المرة الأولى لكن في المرة الثانية قام بذبحه بعدها قتل فضيل كذلك "جثتين ممددتين على الأرض، إحداهما لمراهق والأخر لرجل بدأ له في حوالي الأربعين من العمر" [4]

**الإمام:** شخصية هامشية لم يهتم الكاتب بأبعادها كثيرا، هو الذي أقام صلاة الجنازة على صونيا، وكان من أتباع الطريقة الصادقة التي كان أب صونيا رئيس لها.

كان هذا الإمام متضايقا ويسرع في العملية لذهاب بسرعة لأن صونيا كانت منحرفة نوعا ما ولم يتكرم عليها بدعوة إلى الله بأن يشملها برحمته.

---

[1] المصدر نفسه، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص 128.

[4] المصدر نفسه، ص 143.

كانت هذه الشخصية عابرة في الرواية.

## المبحث الثاني
## دراسة بنية الزمن

1- مفهوم الزمن:

2- المفارقات الزمنية:

## 1.مفهوم الزمن:

إهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم، حيث يعد عنصرا مهما في بناء العمل الروائي بمعزل عنه، وتعددت المفاهيم وتباينت الآراء حوله

### إصطلاحا:

للزمن العديد من التعاريف من الجانب الإصطلاحي يقصد بالزمن: مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد.....إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الخطاب والمسرود والعملية السردية»[1]

أي يعني الوقت الذي يتم فيه السرد.

تقول الباحثة "سيزا قاسم ":"يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية إلتصاقا بالزمن [2]"

بمعنى أن السرد عنصر مهما من عناصر السرد حيث لا يتكون هذا الأخير إلا بوجود الزمن حيث يعتبر محور أساسي في تشكيل بنية النص الروائي.

ونجد أيضا "أن مقولة الزمن متعددة المجالات، وكل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواته التي يسوغها في حقله الفكري والنظري، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد إختزالها العلمي والمباشر مجسدا بجلاء في تحليل اللغة وبلأخص في أقسام الفعل الزمنية التي نظر إليها من خلال تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد: الماضي، الحاضر، المستقبل."[3]

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص231.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1984، ص37.

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص61.

نستخلص أن الزمن هو أزمنة مختلفة تختلف بإختلاف المجال، وإتخذ دلالات متعددة ومختلفة، حيث أصبح كل مجال يدرسه بالطريقة المناسبة له.

ويرى عبد الصمد زايد أن الزمن "تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، والحق أنها ليست مجرد إطار، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها."[1]

نرى أن الزمن آثار الإهتمام من مختلف المجالات، وهو العنصر الأساسي المشكل للنصوص الحكائية.

## 2.المفارقات الزمنية:

يعرفها جيرالد برنس بأنها "عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجا مثاليا للمغارة."[2]

بمعنى يضع الروائي أزمنة متشابكة ويتخاتل على التتابع الزمني للأحداث طبقا لتقنيات السردية والمفارقات الزمنية هي ماتجعل عمله متميزا.

كما يرى جيرار جونيت "أن المفارقات تعني بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع نفسها في القصة."[3]

"المفارقات إما أن تكون إسترجاعا لأحداث ماضية أو تكون إستباقا لأحداث لاحقة."[4]

---

[1] عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، دط،1988، ص7

[2] جيرالد برنس، المصطلح السردي، مرجع سابق، ص 24.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل، ط3، منشورات الإختلاف، الجزائر ،2003، ص47.

[4] حميد الحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 74.

أي هي مفارقات تحدثها مخالفة زمن الخطاب لزمن القصة، والتي تتمثل في الإنتقال من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي أي الرجوع للخلف وذلك ما يسمى بالإسترجاع وتحول من الزمن الحاضر إلى الزمن المستقبل أي إلى الأمام وهو ما يسمى بالإستباق، ولكل من الإسترجاع والإستباق أنواع وفروع تتفرع عنه.

## أ. الإسترجاع:

ويعتبر تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية، وهو الرجوع إلى الوراء لإسترجاع حدث ما وقع من قبل.

ويتخذ الإسترجاع شكلا من أشكال السرد الإستذكاري، إذ أنه يعود إلى الزمن الماضي، ويخرج عن النظام الطبيعي للزمن سعيا إلى "إعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو بإطلاعنا على حاضر شخصية إختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد."[1]

أي بمعنى العودة إلى حدث كان قد وقع قبل الحدث الذي يحكى الآن.

"كما هو صورة من صور الترتيب، ويتألف بالقياس إلى الحكاية التي يخضع فيها، وقت ما تتم العودة إلى ماض قادم لبداية الرواية، والإسترداد هو تخلي الروائي لمستوى القص الأول ليرجع إلى أحداث سابقة فيسردها في زمن لاحق لحدوثها، وهو تقنية زمنية يتمثل في إيقاف الراوي لمجرى تطور أحداثه ليسترجع شي من الماضي".[2]

وينقسم الإسترجاع إلى نوعين :(خارجي وداخلي):

**الإسترجاع الخارجي:** ويعتبر هذا الإسترجاع الأكثر شيوعاً في الرواية الحديثة نظرا لدوره الجوهري في فهم الحدث والشخصية.

---

[1] تحريشي محمد، إنزياح الزمن في الرواية "اصابع لولينا، مجلة آفاق علمية، دورية نصف سنوية، العدد الثالث، جامعة بشار، الجزائر، افريل2017، ص161.

[2] ينظر، عبد العالي بو طيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول المصرية، العدد2، 1993، ص134.

ويعرفه جيرار جينيت بأنه: "ذلك الإسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى..... ما الإسترجاع الداخلي _لمجرد أنه خارجي _لا يوشك في أي لحظة أن يتداخل مع الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك."[1]

أي أن الإسترجاع الخارجي يخرج عن زمن القصة وتمر وفق خط زمني خاص بها أي خط زمني مستقل لا علاقة أو إرتباط له بخط سير الأحداث.

"فهو الذي يعرض الأحداث التي حدثت قبل بداية خط القصة الأساسي أو بعد نهايته".[2]

"ويعد أيضا نوع من الإسترجاعات الذي يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى."[3]

يأتي الإسترجاع الخارجي على صورة تذكر الأحداث سابقة للحدث الذي تبدأ به الرواية، حيث يكون هذا النوع من الإسترجاع منفصل عن الحكاية الأولى فوظيفته إكمال الحكاية الأولى.

ويمثل الوقائع الماضية التي جرت قبل بدأ الحاضر السردي.

يواجه القارئ هذا النوع من الإسترجاع كمانع يعيقه على إستقصاء الأحداث المتبقية من الرواية.

وقد ورد هذا النوع من الإسترجاع في الرواية ويتضح ذلك في:

"رجعت ذكرياته مع حمو تتدفق في ذهنه: المناقشات الطويلة حول الأدب والأمسيات الثقافية في الجامعة حيث اعتاد عبد الحميد قراءة الشعر وحمو قصصه القصيرة"[4]، وفي هذا المقطع يسترجع لنا البطل وفي إسترجاع آخر يقول: "وعادت إليه أيضا أثناء الطريق، سهرات

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، مرجع سابق، ص60-61.

[2] يان مانفريد، علم السرد: مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحلة، مكتب الطريق العلم، دار نينوى،2011 ص116.

[3] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص63.

[4] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص44.

السكر في حانات العاصمة والمأكولات الشعبية التي إعتادا تناولها في المطاعم الرخيصة وحتى ذكرى خنفس ميت وجداه ذات يوم في طبق فاصوليا وكذلك تنقلاتهما بين مواخير القصبة."[1]

هنا إسترد عبد الحميد أيام الطيش والشباب واللهو التي عاشها في العاصمة مع صديقه ورفيق دربه.

وفي هذه المقاطع الثلاث المتتالية يعود بنا السارد ست سنوات إلى الخلف قائلا: "أتذكر جيدا تلك الأيام التي قضيتها في كندا بدعوة من جوهر منذ ست سنوات مضت كانت أحلى أيام عشتها في حياتي في تلك الرحلة تعرفت على آنا، الشابة الرائعة التي جعلتني أخون شهرزاد أول مرة في حياتي لم تكن تحب غير الضحك والعناء والرقص وممارسة العشق."[2]

ويضيف بقوله: "وها هي جوهانا التي تعرفت عليها في السويد في السادس والعشرين من عمري في فصل الصيف، كانت تحب ممارسة الرياضة في الهواء الطلق وكانت من دعاة العودة إلى الحياة الطبيعية وممثلة في فرقة مسرحية من الهواة منذ أن إلتقيت بها لم نفترق في تلك الأيام وكنت على يقين بأنني وجدت قدري ولازالت أتذكر دموعها في المطار وكيف أنها لم تكف عن إسناد رأسها إلى صدري كالطفل الرضيع."[3]

ويقول أيضا: "وأنت يابختة تعرفت عليك في مطعم جامعي بفرنسا كان لك شفتان كزهرة الكاميليا لكن كنت غير مبالية بجمالك وكنت قد تحولت إلى المسيحية لكنك لم تكفي عن متابعة دروس قسم الدراسات الإسلامية، معك لم أمارس الحب ولم أرى جسمك عاريا في يوم من الأيام لكن فنيت في روحك كالولهان والمتصوف....."[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 45.

[2] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص 68.

[3] المصدر نفسه، ص 68.

[4] المصدر نفسه، ص 68.

وفي هذه المقاطع السابقة تذكر عبد الحميد بوط الأيام الجميلة والرائعة التي مر بها فترة تواجده في كندا عند أخته جوهر وإسترجع صفات البنات الذين إلتقى بهم هناك وتعرف عليهم ووقع في حبهم.

ومن خلال هذه المقاطع ترى أن هناك جملة من الأحداث والوقائع عاشها البطل ومرت عليها سنوات إلا أنها لقيت راسخة وعالقة في ذهنه.

**الإسترجاع الداخلي:** يعرف على أنه: «هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للإسترجاع الخارجي» [1]

ويهتم الإسترجاع الداخلي إلى «إستعادة أحداث ماضية لكنها لاحقة للزمن الحاضر السردي، وتقع في محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليعطي حركتها وأحداثها»[2]

أي هو الذي يسترجع لنا من خلاله الراوي أحداثا وقعت في زمن الرواية.

"الإسترجاعات الداخلية تتعلق بأن ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها، كأن يضيف السارد شخصية جديدة."[3]

نستنتج أن الإسترجاع الداخلي تقنية زمانية يهدف إلى قياس زمني متعلق بنسق الأحداث في القصة، ويتأخر تقديمه في المتن الروائي حيث نجده متواصل مباشرة بالشخصيات وأحداث القصة.

وهذا النوع من الإسترجاعات يختص بإسترداد أحداث ماضية، ويستعملها إبراهيم سعدي في رواية "صمت الفراغ" للتذكير ببعض الأحداث، ولتسليط الضوء على بعض الشخصيات.

ومن الإسترجاعات الداخلية التي تجلت في هذه الرواية تجد:

---

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار المعارف، مصر، ط2، 1967/1387، ص 20.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،2004، ص199.

[3] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العربي، بط، 2008، ص132.

"حينئذ تذكر أنه الوحيد الذي لم يتخذ لنفسه في جريدة الصدق منذ بداية الإغتيالات إسما مستعارا مكتفيا بإستخدام حرفين الأولين: ع ب "[1]، هنا يتذكر عبد الحميد أنه الوحيد من بين زملائه في العمل الذي لم يأخذ إسم مستعار.

ونجد إسترجاعا داخلي آخر من خلاله يعود بنا السارد إلى زمن بعيد يتذكر فيه آخر مسيرة حدثت قبل خمس سنوات والتي يقودها جعفر بودا بقوله: "وهو ممدد على سريره الخشن الصلب عادت إليه من غير أن يدري السبب بالضبط ذكرى آخر مسيرة رأى جعفر يقودها في عين البكاء، حدث ذلك قبل خمس سنوات خلت في يوم جمعة بعد إنتهاء الصلاة بحوالي ساعة[2]".

وهناك مقطع آخر: "لقد سبق أن شاركنا معا أيضا في حمل تابوت المهدي لهذا السبب أيضا لم أشأ إلا أن أفعل الشي نفسه مع جثته هو[3]".

في يوم جنازة صديقه حمو يسترجع عبد الحميد يوم جنازة صديقه الآخر المهدي وكيف حملوا التابوت معا.

ونذكر إسترجاع آخر :"وأنا في الحافلة قادما إلى العاصمة عادت إلى ذكرياتنا الماضية نضالنا أوهامنا وأحزاننا وأفراحنا أيضا فكم كنا كالقلب الواحد وكم كنا كالجرح الواحد لكن أشياء كثيرة تستلزم مني عفوك لأنني تركتهم يغتالونك لأنني لم أخبرك قط ربما حتى لا أثير قلقك بأنهم يردون قتلي أنا أيضا، ها أنا أكتشف بأن الرهان الأخير الذي عرضته علي لم يكن مجرد مزاح للأسف "، [4] وهنا عبد الحميد في طريقه راجع من جنازة صديقه فيستعيد ذكرياته مع رفيقه الذي أغتيلى وكم كانوا مخلصين وداعمين وأوفياء لبعضهم البعض ،

[1] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص27.

[3] المصدر نفسه ص 46.

[4] المصدر نفسه ص 49.

ويتذكر أيضا أنه هو كذلك محكوم عليه ولم يخبره بذلك وعاد إليه الرهان الذي عرضه عليه بأنه هو من سيقتل أولا وتأكد أنه كان نحب وقتلى قبله.

"وفيما لايزال يمشي وحيدا، وجد نفسه يفكر ليس في حمو ولكن في المهدي هذا أيضا شي لم يفهمه تذكر كيف أن مقتله بلغه عن طريق جريدة الصدق التي أعلنت الخبر في صفحتها الأولى مثلما جاءه نبأ إغتيال حمو بواسطة التلفزيون." [1]

وهنا تتجلى في الرواية رجعة داخلية أخرى يتذكر فيها عبد الحميد نبأ إغتيال صديقه حمو الذي تلقاه بنفس الطريقة الذي عرف بها خبر مقتل المهدي من قبل والتي كانت بواسطة جريدة الصدق.

ومن أمثلة الإسترجاع كذلك: "كنت جالسة مع والدي أشاهد التلفزيون عندما أعلن المذيع عن الخبر"، ويقول أيضا: "حين سمعت تلك الطلقات النارية التي دوت ذات ليلة في أسفل درج المعمارة، أدركت على التو أنها صوت باتجاه المهدي وفلة أسرعت على التو إلى الخارج ألقت المهدي ملقى على الأرض غارقا في دمه."[2]

فالسارد في هذا المثال يسترجع لنا الحادثة المؤلمة التي مرت بها فلة ويعيد لنا مشهد مقتل زوجها المهدي.

وفي مثال آخر يقول: "لأن حمو عاد إليه مبصرا إياه يزحف على الرصيف بجسمه النازف، ثم المهدي وهو يقاوم الموت قرب مكان سكناه فكر أنهما عانيا نفس الآلام الصامتة ونفس الإحساس بالعزلة في مواجهة الموت."[3]

لحظة إغتيال عبد الحميد إسترجع اللحظات التي مر بها كل من المهدي وحمو وهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة وفكر أنهم أحسو بنفس الشعور والإحساس الذي يراوده هو.

---

[1] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] المصدر نفسه، ص94.

ويواصل الراوي إستذكاراته كما تعود إليه لحظة إعتراف صونيا له بنظراته التي توحي على أنه إنسان محكوم عليه بالموت حيث أدرك أنها كانت على حق وصواب "بعدها عاد إلى ذهن عبد الحميد إعتراف صونيا في تلك الليلة التعيسة التى قضى جزءا منها معها في أفخم فنادق عين البكاء، حين قالت له بأن نظراته كانت تجعلها ترى فيه إنسانا محكوم عليه بالموت."[1]

**ب. الإستباق:**

وهو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية وله عدة تسميات مثل: الإستشراف، التوقع، القبلية، اللاحقة، ويتمثل في تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد.

"الإستباق وهو سرد حدث في نقطة ماقبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية."[2]

وبعبارة أخرى يعتبر الإستباق "تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنيا من أحداث سيشهدها السرد الروائي في وقت لاحق."[3]

أي هو إستحضار أحداث ستقع في المستقبل وله القدرة على تخيل أو توقع حدث والنتائج المنجرة عنه قبل حدوثه.

وفي تعريف آخر له:"نستعمل مفهوم السرد الإستشرافي الدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أويمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في

---

[1] المصدر السابق، ص 135.

[2] معالي سعدو والعبد شاهين، البنى السردية في الروايات أحمد رفيق عوض "القرمطي"، عكاز والملوك أنموذجا، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة،1438هـ/2017، ص108.

[3] نقله حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني،دار غيداء، ط1، 2011/1432، ص 69.

الحدوث أي القفز على فترة مامن زمن القصة وتجاوز للنقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية."[1]

ومن هنا نستخلص أن الإستباق نقيض الإسترجاع حيث فيه يقطع الراوي سرده القفز إلى الأمام من أجل سبق الأحداث والتطلع إلى ما هو آت.

ويؤدي الإستباق العديد من الوظائف منها وظيفة التنبؤ بالمستقبل وتقديم إشارات للقارئ تربط حاضر الشخصية بمستقبلها أي تعمل على تشويق القارئ لما سيحدث، وينقسم الإستباق إستنادا إلى وظائفه في النص إلى قسمين:

أ-الإستباق كتمهيد.

ب-الاستباق كإعلان.

**الإستباق كتمهيد:** يتمثل هذا النوع من الإستباق في إشارات وإيماءات يمهد بها الراوي لما سيحدث لاحقا حيث "يعمل هذا النوع من الإستباق على تمهيد وتوطئة لأحداث لم يحن زمن وقوعها."[2]

والهدف منه "التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في عالم الحكي "[3]

كما أن هذه التطلعات يمكن أن تتحقق وتحدث ويمكن أن تظل مجرد إشارات.

وهو أيضا: "مجرد علامات لن تكتسي دلالتها إلا فيما بعد والتي تتعلق بفن التهيئة الكلاسيكي ..... ومن ثم فالطليعة خلافا للإعلان ليست في مكانها منا لنص مبدئيا إلا «بذرة غير دالة» بل خفية لن تتعرف قيمتها البذرية إلا بكيفية إستعادية."[4]

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل لروائي، مرجع سابق، ص 132.

[2] مشقوق هنية، البنية السردية في روايات فضيلة الفاروق، رسالة الماجستير في الأدب العربي، جامعة بسكرة، الجزائر،2009/2008، ص103.

[3] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص133.

[4] جيرار جنيت، مرجع سابق، ص83/84.

وكذلك يعتبر تكهنات لما هو متوقع حدوثه "وتأتي على شكل توقع حادث أو التوقع بمستقبل الشخصيات."[1]

أي بمعنى أن هذا الا ستباق يمهد لأحداث لاحقة ستأتي فيما بعد وذلك عن طريق الإحتمال والتوقع.

ومن بين الاستباقات التمهدية التي جاءت في رواية "صمت الفراغ " نذكر منها:

"كيف يسع المرء أن يعرف الرجل الذي سيطلق عليه النار أو يطعنه بخنجر من بين آلاف الأفراد الذين تزدحم بهم هذه المدينة؟"[2]،هنا عبد الحميد يتساءل في قرارة نفسه ويسبق الحدث لمحاولة كشف المجهول ومعرفة من سيطلق عليه النار ويقتله.

ونجد إستباقا تمهيديا آخر يقول: "لقد أحس بأن المارة الذين كان يمشي وسطهم ليسوا فقط مجرد قتلته المحتملين بل أناس سيصيرون بدورهم مذبوحين ممزقين ومشوهين "[3]، فالسارد هنا إستبق الحدث بقوله سيصيرون مذبوحين أي الناس الذين يشك بأنهم قتلته هم كذلك مهددون بالموت وسيقتلون.

كان عبد الحميد دائما يراوده شعور الخوف والشك بقوله: "لايمكن الانسان أن يحيا وفي ذهنه على الدوام إحتمال أن يموت قتلا بين لحظة وأخرى بالنسبة لي لم أستطع، الموت لا يمكن أن يصبح عادة كالحياة "[4]، وفي هذا المقطع يستبق موته.

وفي مثال آخر يقول: "سأجي لزيارتك في كل مرة لن أتركك وحيدا في هذا المكان الموحش"[5]،ويضيف أيضا:"أعاهدك بأنني سأكون لها نعم الأخ، بأنني سأسعى دائما من أجل أن أخفف عنها ألم غيابك قدر الإمكان."[6]

---

[1] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 132.

[2] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص19.

[3] المصدر نفسه، ص 23.

[4] المصدر نفسه، ص 93.

[5] المصدر نفسه، ص49.

[6] المصدر نفسه، ص49.

وفي هذين المقطعين إستشرافين يتحدث فيهم السارد لصديقه الميت الذي يعده بزيارته وأنه سيقف إلى جانب زوجة صديقه ولن يتركهم لكن لم يقوم بالواجب.

هنا الإستباق ورد على لسان إحدى شخصيات الرواية فيقول: "إذا إستمر الأمر هكذا سيقضون علينا جميعا"[1]، هنا يستبق حدث إحتمال وقوعه لاحقا.

وفي مقطع آخر يقول:"ستظلين عالقة في ذاكرتي إلى يوم الدين وسوف أقيم لك في قلبي نصبا أترحم فيه على روحك وإذا ماعادت إلى القدرة على تأليف الشعر لن أكتب سوى قصائد تتغنى بك، وإذا تزوجت وأنجبت ذرية سوف أروي لهم قصتك وأضع زهرة على قبرك وأبكي عليك "[2]، فالسارد هنا إستبق لأحداث سوف يفعلها في المستقبل إلى صونيا التي توفيت وتركت له أثر كبير في قلبه وظل يتحصر عليها.

**الاستباق كإعلان:** وهو الذي يعلن صراحة عما سيشهده السرد من أحداث كما يعرفه حسن البحراوي بأنه: "هو الذي يعلن على سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق."[3]

هذا النوع تكمن وظيفته في إظهار التشويق والمتعة للقارئ، ويلخص فيه السارد الحوادث التي ستقع في المستقبل القريب.

يقوم الإستباق الإعلاني بعملية الإخبار بصورة صريحة وواضحة بعيدة عن ما هو ضمني كلاستباق التمهيدي.

كما تجد أن هذا نوع من الاستباقات لا يحتفي به الكاتب كثير حيث يستخدم الإستباق كتمهيد أكثر.

ولم يرد في هذه الرواية العديد من الاستباقات الاعلانية نذكر منها:

---

[1] المصدر نفسه، ص50.

[2] المصدر السابق، ص91.

[3] حسن البحراوي، مرجع سابق، ص143.

"سوف أقدم لهم إستقالتي لا أستطيع الاستمرار في العمل بهذه الجريدة "[1]، ويقول أيضا: "الحل أن نؤسس جريدة ونترك الصدق يتصرف فيها حسن خندق كما يحلو له"[2]، وفي هذين المقطعين يصرح حمو صديق عبد الحميد بإستقالته من العمل وتركه وتأسيس جريدة جديدة مع صديقه.

وفي إستباق إعلاني آخر يقول: "سأقضي ليلة الغد في شقتي هكذا قررت لا يوجد على آية حال مكان آمن حقا في هذه المدينة"[3]، هنا يصرح لنا لما سيفعله غد بقضى ليلته في منزله بدل من الفنادق.

وفي مقطع آخر يقول: «داعا حمو تأكد بأنني لن أنساك "[4]، البطل هنا يودع صديقه ويوضح بأنه لن ينساه.

وفي مثال آخر عن الإستباق الإعلاني تجد: "أنت لا تعرف بأن جعفر كلفني بذبحك صباح غد"[5]

في هذا القول يصرح الطفل المراهق لعبد الحميد بأنه غد سيتم قتله بأمر من جعفر.

وفي هذه العبارة الآتية يصرح بما سيحدث بعد ساعات قائلا: "لا أدري إن كنت أستطيع ذبحك لم يبقى إلا بضع ساعات "[6]، يصرح الطفل لعبد الحميد ويعلمه بأنه تبقى إلا ساعات لقتله.

نلاحظ أن الإستباق الإعلاني لم يحظى كثيرا في هذه الرواية كلإسترجاع.

---

[1] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] إبراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص41.

[4] المصدر نفسه، ص49.

[5] المصدر نفسه، ص122.

[6] المصدر نفسه، ص126.

# المبحث الثالث

# دراسة بنية المكان

1- مفهوم المكان:

2- أنواع الأمكنة:

أ. أمكنة مغلوقة.

ب. أمكنة مفتوحة.

## 1. مفهوم المكان:

يعتبر المكان بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية، ويكتسب في الرواية أهمية كبيرة فمن خلاله يتم تحديد الإطار ورسم ملامح المشهد السردي، ويعد مكون محوري بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان.

### إصطلاحا:

تعددت وتنوعت المفاهيم حول مصطلح المكان، حيث حظي بإهتمام كبير في الدراسات الأدبية السردية والنقدية كونه وحدة أساسية من وحدات العمل الروائي.

"يعد المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات حيث يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فنستطيع أن نميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان."[1]

لذا فإن المكان أداة مهمة في العمل الروائي.

"ويعتبر المكان هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني."[2]

ويعرفه حسن بحراوي على أنه "شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية."[3]

تستنتج أن المكان لا يمكن الإستغناء عنه فهو يربط أجزاء النص الروائي مع بعضها البعض حيث يحوي الشخصيات والزمان والمكان.

كما نجد أن لفظة المكان إختلفت بين الباحثون فكل واحد يعرفها على حسب نظرته الأدبية فهناك من سماها بالحيز المكاني والبعض بالمكان والبعض الآخر بالفضاء.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي – تقنيات ومفاهيم –، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الامان، الرباط، ط1، 1431 ه، 2010، ص 99.

[2] ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1989 م، ص 18.

[3] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 32.

يرى حميد الحميداني أن «الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما نكون متعددة، ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفتها جميعا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل،أو الشارع، أو الساحة كل منها يعتبر مكانا محددا»[1]

وإستخدم عبد المالك مرتاض مصطلح "الحيز" فقال: «أن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل، قاصر بالقياس إلى الحيز؛لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ؛ بينما الحيز لدينا يتصرف إستعماله إلى النتوء، والوزن، والثقل، والحجم، و الشكل.....في حين أن المكان نريد أن نقفه، في العمل الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده»[2].

## 2.أنواع المكان:

يعد المكان من أهم الركائز الأساسية التي تساهم في بناء الرواية ولا يستطيع الروائي الإستغناء عنه، يقول حميد الحميداني:"إن الأمكنة بالإضافة إلى إختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل والمنزل على الشارع"[3]، فنجد أن الراوي جسد لنا مجموعة من الأمكنة منها المكان المفتوحة والمكان المغلق سنحاول عرضها:

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي)، المرجع السابق، ص63.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المرجع السابق، ص121.

[3] حميد الحميداني، المرجع السابق، ص72.

## أ. المكان المغلق:

وهو الحيز المضبوط الذي له حدوده وحواجزه ويعزل صاحبه عن العالم، أي أن "المكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوحة."[1]

كما تقوم "الأمكنة المغلقة " بدور محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، أي إنغلاق هذه الأخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي، إذ تعتبر هذه الأمكنة الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والذكريات والآمال حتى الخوف والتوجس."[2]

المكان المغلق له أهمية في الرواية، ويكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه إذ يتنقل فيه الإنسان ويشكله حسب أفكاره.

«فالمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الانسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين إذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية ويبرز الصراع القائم بين المكان كعنصر فني وبين الانسان والمكان الذي يسكنه»[3]، أي أن البيئة التي يعيش فيها هي جزء فعال يؤثر فيه.

إن الأماكن المغلقة قد تكون مأوى إختياري أو إجباري وقد تكون مصدر للراحة أو الخوف.

ومن هنا نذكر الأماكن المغلقة في الرواية:

**البيت:** يعد فضاء مكانيا هاما في حياة الإنسان ، إذ تحده حدود هندسية تفصله على العالم الخارجي وهو واحد" من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الانسانية ومبدأ هذا

---

[1] أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص51.

[2] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ط1، منشورات مركز أوغاريت الثقافية، رام الله فلسطين ،2007، ص134.

[3] فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص163.

الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة ويمنح الماضي والحاضر و المستقبل البيت ديناميات مختلفة كثيرا ما تتداخل أو تتعارض وفي أحيان تنشط بعضها البعض، وفي حياة ينحي البيت عوامل المفاجأة ويخلق إستمرارية لهذا فبدون البيت يصبح الانسان كائنا مفتتا، فالبيت يحفظه عبر عواطف السماء وأهوال الأرض"[1]، ونجد أنها تعددت التسميات حوله في الرواية كالشقة و المنزل وكلها ألفاظ تصب في معنى واحد.

حيث ظهر البيت في رواية فيما يلي في قول الروائي «منذ لحظات فقد عدت إلى البيت بعد ساعتين من البحث بلا فائدة»[2]

وهنا عبد الحميد يشتكي لصديقه بأنه منذ ساعتين وهو في عملية بحث عن جريدة في تلك المدينة لكن بدون جدوى وعاد إلى بيته.

ونلاحظ تكرار هذا المسمى في قوله: "وهو عائد إلى منزله الصغير توقف كعادته أمام صندوقه البريدي لكن هذه المرة أحس بقلبه يخفق بعنف"[3]، كان عبد الحميد دائما عند عودته إلى بيته يتفقد صندوقه البريدي ما وصله من رسائل ومنذ أن وجد فيه ورقة تحمل خبر الحكم عليه أصبح يخاف الإقتراب منه.

وقد يتحول البيت من مكان الراحة والأمن إلى مكان يسكنه الخوف والفزع والرعب ويتجلى ذلك في الرواية في المقطع الآتي: "لكن في اليوم التالي وهو أمام باب شقته كاد أن يتراجع عن القرار الذي إتخذه ليلة البارحة في الماخور السابق، بابه المصنوع من لوحتين بينهما فراغ بداله أن ضربة واحدة من قبضة اليد كافية لتهميشه"[4]

أصبح عبد الحميد يراوده الخوف من البقى في شقته المهرهرة حيث يرى أنه من السهل دخول قتلته لها.

---

[1] غاستون بلاشار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر، بيروت، ط2، 1984، ص38.

[2] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص07.

[3] المصدر نفسه، ص14.

[4] المصدر نفسه، ص41.

**الغرفة:** وهي مكان مغلق وتعد من أهم الأماكن في المنزل حيث يرمز إلى الحياة الداخلية والحميمية والتي يجد فيها المرء راحته، "فهي بقعة فوق الأرض تحجب النور و تصنعه ،حيث إستطاع الانسان بخبرته وحاجاته وتعدد أزمنته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها، فالغرف في تكوينها الفكري حاجات لا بديل لها تصبح غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسي ويدخلها ليرتدي جزءا آخر وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر ، لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص"[1]، وفي هذه الرواية تجسد لنا مصطلح الغرفة في الكثير من المحطات ويظهر ذلك في قوله: "بعد حوالي عشر دقائق ترك مكانه عائدا إلى غرفة نومه حاملا الورقة في يده وفي طريقه أبصر أعداد قديمة من جريدة الصدق متراكمة على بعضها البعض في إحدى زوايا مطبخه"[2]، ويضيف أيضا: "وهو يضع الورقة في جهاز الفاكس الموجود في غرفة نومه شق عليه أن يصدق بأنه يقوم بالك العملية لآخر مرة"[3].

غرفة عبد الحميد كانت محل أحاسيسه وأحزانه وهو يضع الورقة التي تحمل محتوى بعض صفحاته في جهاز الفاكس الموجود في غرفته ويتحصر لأنه يقوم بتلك العملية المرة الأخيرة بعد فصله عن عمله.

وهنا قام السارد بوصف غرفة الفندق بقوله: "كان لا يزال ممددا على سريره المتحجر في غرفته التي ظلت تتسرب إليها رائحة نتانة المرحاض القريبة حين عاد إليه يوم آخر"[4]، يصف لنا حالة الغرفة المزرية.

---

[1] ياسين نصير، مرجع سابق، ص94.

[2] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص15.

[4] المصدر نفسه، ص28.

**المكتب:** يمثل المكتب مكان مغلق مخصص للعمل والقراءة، ونرى أن هذه اللفظة تعددت في الرواية نذكر منها: "اذهب إلى المكتب رقم 7" [1]، ويقول أيضا: "سمعه يوضح له بأن المكتب رقم 7 هو المكتب الخاص بالشكوى، هز عبد الحميد رأسه بدوره قبل أن يستدير باتجاه المكتب المشار إليه، دون إنتظار أن يؤذن له بالدخول دلف إليه بمجرد أن طرقه أمام مكتب عليه هاتف وآلة كاتبة رأى شرطيا بلباس مدني يجلس على مقعد "[2]

ذهب عبد الحميد لمركز الشرطة من أجل قصاصة الورق التي وصلته وفيها خبر الحكم عليه وفي المركز وجهه المكتب رقم 07 الخاص بتقديم الشكاوى لتقديم شكوته.

**الفندق:** يعد منشأ يوفر أماكن للسكن والنوم للناس بشكل عام والزوار بشكل خاص إلى جانب العديد من الخدمات الأخرى، وهو مسكن يسكن فيه الشخص لوقت قصير مقابل أجر.

نجد أن عبد الحميد إختار الإقامة في الفندق لفترة معينة وتجلى ذلك في الرواية: "الطريق أفضى به إلى نزل "مرحبا" الذي وقع عليه إختياره لسبب واحد وهو إفتراضه أنه أكثر أمنا من بيته الصغير ليس أكثر ولا أقل"[3]، الخوف و الرعب أدى به إلى ترك منزله والتنقل في الفنادق هروبا من المجرمين الذين يريدون قتله، و "حين لاحظ بأن القائم على الإستقبال يبدو رجلا قد تجاوز الستين إعتبر الأمر ميزة في الفندق لا يستهان بها"[4]، رغما بشاعة هذا النزل إلا أن الرجل القائم على الإستقبال عجوز مسن بعث فيه شيء من الإرتياح مما أدى به إلى عدم الإستهانة على هذا الفندق.

---

[1] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص23.

[4] المصدر نفسه، ص24.

"أنا في اليوم العاشر من بقائي على قيد الحياة منذ أن وصلني الحكم علي بـــ.... أول يوم أقضيه في فندق كإجراء أمني من جانبي "[1].

الحكم عليه بالقتل أدى به يعد الأيام التي يبقى فيها على قيد الحياة والإختباء في الفنادق.

بالإضافة إلى هذا يقول السارد: "غادر عبد الحميد الفندق مع ذلك قلقا وحزينا، كون الحاج تعرف عليه أفقده فجأة ثقته في نجاح تحوله إلى بدوي"[2]

رغم تنكر عبد الحميد بزي البدوي إلا أن العجوز القائم على الإستقبال تعرف عليه وكشف هويته وهذا ما أحزن وأرعب عبد الحميد.

**المستشفى:** وهي تلك المؤسسة العباية المسؤلة عن تقديم الرعاية الصحية للمرضى من خلال طاقم متخصص طبي وأجهزة طبية حيث تشكل جزءا حيوي من خدمات الصحة العامة، وهو المكان الذي يتوافد إليه الأفراد الذين يعانون من مرض معين من أجل التشخيص والعلاج.

وقد ورد ذكره في الصفحات الأخيرة من الرواية كمجرد إشارة له فقط وذلك عند قوله:"حين فتح عينيه ألفى ذراعيه موصولة بقارورة ورأسه ملفوفة بضمادات ورأى شخصا ممددا على سرير غير بعيد منه..... بعد ذلك بحوالي ساعة ظهر أمامه رجل يحمل ورقة في يده، لا بأس، السيد بوط؟ هل تريد أن أطلب لك الطبيب"[3]

ويضيف أيضا: "سأترك هذه المدينة وأعود إلى العاصمة فور مغادرتي المستشفى"[4]

فالمستشفى هو المكان الذي تم فيه علاج عبد الحميد بوط بعد تعرضه للإغتيال بأربع رصاصات من طرف الطفل المراهق.

وبعد ذلك قرر الهروب إلى العاصمة بعد خروجه من المستشفى.

---

[1] المصدر نفسه، ص35.

[2] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص95.

[4] المصدر نفسه، ص99.

**السيارة:** تعتبر وسيلة من وسائل النقل الأكثر إنتشارا تساعد الإنسان في فضاء إحتياجه في وقت أسرع ولها أهمية في حياة الفرد.

نجد أن لفظة السيارة ظهرت مرات كثيرة في الرواية وورد ذلك في: "حين ركب في سيارته الرونو 4 المتوقفة غير بعيد عن مدخل المبنى الذي يسكن فيه أدار مفتاح المحرك لكن بدون نتيجة وفيما عيناه تراقبان المارة الذين أصبحوا جميعا مشبوها فيهم قال بينه وبين نفسه: ربما يريدون منعي من القرار"[1]

هنا الكاتب يصف لنا نوعية السيارة، وعندي تشغيل عبد الحميد لسيارته لم تتحرك مما جاء في ذهنه أن قتلته هم الذين عطلوا له السيارة لمنعه من الهروب.

وتجلت أيضا في قوله: "لحظتها قرر عبد الحميد بوط ألا يكون أقل شجاعة وعزما منه فحاول وضع نفسه خارج سيارته لكن ألفى أن لا سلطة لقيت له على جسمه"[2]،

هنا عبد الحميد لحظة إغتياله داخل سيارته فكر في صديقه حمو وهو مصاب ويحبي في الرصيف حتى وصل إلى منزله فتشجع هو كذلك من أجل الخروج من سيارته لكن لم يستطع وفشل.

### ب.المكان المفتوح:

المكان المفتوح عكس المكان المغلق أماكنه غير محدودة تتميز بالتحرر والاتساع حيث" تلعب الأماكن المفتوحة دورا هاما في الرواية فهي ترتبط بالمكان المغلق إرتباط وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح "[3] أي أن المكان المفتوح يعبر عن الأماكن التي تلتقي وتجتمع فيها أعداد مختلفة من البشر وتعج بالحركة والفوضى.

---

[1] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص19، 20.

[2] المصدر نفسه، ص95.

[3] حفيظة أحمد، مرجع سابق، ص166.

و"الأماكن المفتوحة عادة ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ومدى تفاعلها مع المكان وهو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي ويوحي بالألفة والمحبة"[1]
ومن خلال دراستي حاولت إخراج الأماكن المفتوحة التي وردت في الرواية:

**المدينة:** تعد المدينة من بين الأمكنة المفتوحة التي إعتمد عليها السرد ودارت حولها أحداث ومجريات الرواية وهي المكان الذي تقع فيه أغلب الأحداث، وهي أيضا عبارة عن مكان حضاري ذو تجمع سكاني ويقال: «تمدن الرجل تخلق بأخلاق أهل المدن، وإنتقل من حالة الخشونة والبربرة والجهل إلى الظرف والأنس والمعرفة»[2]
ومن بداية الرواية يظهر لنا السارد التشاؤم والحالة التي تأول إليها هذه المدينة ويتضح ذلك في المقطع الآتي: "للحظة خطر له ترك عين البكاء مدينة الموت والجنازات اليومية كما وصفها في تحقيقه الأخير "[3]، وهنا يصف لنا المدينة التي يعيشها بمدينة الموت والجنازات ومن إسمها مدينة عين البكاء يدل على كثرة الأحزان التي تحملها.
وذكرت في الرواية بقوله: "لكن عاد إليه ما سبق وأن كتبه في جريدة الصدق عن أهل هذه المدينة: من الصعوبة بمكان الحصول منهم على بوح أو معرفة ما يوجد في قرارة أنفسهم الصمت والريبة عادتان متأصلتان فيهم منغلقون على أنفسهم كما لو أنهم يحملون أسرار دفينة لا سبيل إلى فكها"[4]، في فترة العشرية السوداء كان الخوف والرعب يعم على أهل هذه المدينة مما أدى بهم إلى صمت والإنغلاق كما يكتمون أسرار كبيرة لا يستطعون البوح بها.

---

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، دراسات في الادب العربي، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق (دط) ،2011، ص95.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، رياض، بيروت، د ط، 1993، ص843.

[3] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص6.

[4] المصدر نفسه، ص11.

"سأغادر هذه المدينة "[1]، ويضيف كذلك: "لم يبقى لي وقت كثير أقضيه في هذه المدينة الشقية والكئيبة والخاوية اللهم إلا من الموت....."[2]. عبد الحميد يرى أنه لم يبقى له شيء في هذه المدينة اللعينة المغمورة بالدماء وما عليه إلا الفرار منها.

**الحي:** وهو مكان منفتح وعام إذ "يعد من أبرز الأمكنة المفتوحة وذلك لمنحه الناس حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الإطلاع والتبدل لذا فهي أمكنة إنفتاح، تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس إلى فضاء حوائجهم"[3]

وجاءت لفظة الحي في عدة مواضيع في الرواية: "وهو يعود على عقبيه يداه لا تزالان غائصتين في جيبي سرواله الفارغ، تساءل عما إذا كان صاحب قصاصة الورق واحدا من سكان الحي أو جارا من جيرانه"[4]

قصاصة الورق التي تحمل خبر الحكم عليه جعلته يشك في جميع الناس حتى في سكان حيه وجيرانه.

وظهرت أيضا في: " نصف ساعة بعد ذلك وقع على مرزوق في حي أول نوفمبر مثل المرة الماضية لم يتوقف أمامه ولا تكلم إليه "[5]

بعد تنكر عبد الحميد بوط بزي البدوي أصبح لا أحد يعرفه حتى عندما إلتقى بجاره في الحي لم يتوقف له.

---

[1] المصدر نفسه، ص89.

[2] المصدر نفسه، ص89.

[3] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص238.

[4] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص11.

[5] المصدر نفسه، ص61.

"..... اليوم حضرت جنازة(ص) عدد المشيعين كان قليل لا أحد من عائلتها شارك في التشييع من الحي حضر عمي إسماعيل التاجر ذو الأصل التركي ومرزوق الرجل الذي صلى يأكل عصافيره"[1]

تفاجأ عبد الحميد بعدد المشيعين في جنازة صونيا الذين يعدون بالأصابع كما لم يحضر أحد من عائلتها إلا إثنين جيرانها من الحي.

**القرية:** وهي فضاء مفتوح، يتجمع فيه مجموعة من الناس ويكونون مجتمع خاص بهم ويكون عدد سكانها قليل.

لم تذكر كثيرا في الرواية وتجلت في قوله: "قرية أم سبع تقع على سفح مرتفع غابي، يسمح برؤية المرتفعات والقرى الممتدة أسفله إلى ما يشبه اللانهاية، خلال تاريخها تعرضت للتدمير مرتين: المرة الأولى في عند الاستعمار وذلك بقصد قطع المؤونة عن المجاهدين المعتصمين بالغابات والجبال المجاورة "[2]

عبد الحميد كتب تقرير عن قرية أم سبع التي كانت ضحية للإرهاب حيث هدمها ودمرها وقتل أهلها.

**الشارع:** وهو القلب النابض للمدينة فهو مكان للعبور عن طريقه يمشي وينتقل الناس إلى الأماكن كدراسة والعمل وغيرها، ويعد من الأماكن العامة التي لا يملكها أحد.

ونجد أن إبراهيم سعدي وظف كلمة الشارع كثيرا في الرواية ويتجسد ذلك في:".....وتذكر أنه كان واقفا وسط الفضولين المنتشرين على رصيف الشارع الرئيسي للمدينة، الشارع الخالي وقتذاك من حركة المرور، حين سمع نوعا من الهدير آتيا من بعيد أعقبه بعد دقائق ظهور تدريجي لجموع غفيرة من البشر جعل فراغ الشارع يتلاشى أمامها شيئا فشيئا"[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص91.

[2] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص69.

[3] المصدر نفسه، ص27.

هنا يتحدثنا السارد عن المسيرة التي قام بها جعفر بودا التي ملئت كل شوارع المدينة.

**الطريق:** تعد الطريق أهم وسيلة للانفتاح على الأماكن الأخرى، وتعتبر بمثابة همزة وصل بين المكان الذي تتواجد فيه والمكان الذي تريد الذهاب إليه.

أشار السارد إلى هذا اللفظ في المثال الآتي: "الطريق عاد إلى ما كان عليه دائما: مجرد مكان للعبور والتعاسة والقذارة"[1]، ويقصد هنا عبد الحميد الطريق الذي قتل فيه صديقه حمو رأى أنه عاد كما كان عليه من قبل.

ويضيف كذلك: "كان بوسعه إختصار الطريق المؤدي إلى فندق الحاج، لكن لا مناص له حينها من المرور بطرقات ضيقة ملتوية يمكن فيها لأي واحد كما فكر إطلاق النار عليه أو طعنه بخنجر والإختفاء في المتاهات الكثيرة والمعقدة للمدينة"[2]

يفضل عبد الحميد إجتياز الطريق الطويل الذي يؤدي إلى فندق ولا يذهب على الطريق المختصر لأن طرقه ضيقة وملتوية فكر أنها تسهل على قتلته بإغتياله والهروب بسرعة في المتاهات المعقدة.

ويقول: "عندما رأيت ذلك المراهق على حافة الرصيف، أوقفت سيارتي لأفسح له الطريق لكنه تقدم نحوي وأطلق على النار"[3] هنا عبد الحميد يحدث زوجة صديقه عن الطريقة التي أغتيلى بها من طرف المراهق الذي لم يشك فيه أنه هو من سيقتله وأفسح له الطريق كي يمر حتى أدهشه بطلقات نارية.

---

[1] المصدر نفسه، ص55.

[2] ابراهيم سعدي، صمت الفراغ، ص67.

[3] المصدر نفسه، ص98.

# خاتمة

**خاتمة:**

أختم بحمد الله عز وجل هذه الرحلة التي قضيتها في رحاب بنيات السرد في رواية "صمت الفراغ"، وبعد هذا الجهد المتواضع توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- تعددت التعاريف من الناحية اللغوية والإصطلاحية حول مفهوم البنية والسرد على إختلاف النقاد والدارسين.
- يقوم الأدب الروائي على السرد الذي يكون حاضرا بأشكاله المختلفة.
- إحترام الكاتب "إبراهيم سعدي" لعناصر بناء الرواية من شخصيات وزمان ومكان.
- إستخدم الروائي في روايته اللغة الفصحى وفي بعض الأحيان وظف اللغة الدارجة.
- تعد الشخصية من المقومات الرئيسية للعمل الروائي بحيث تمنح الحيوية للزمان والمكان وساهمت في تطور الأحداث.
- صمت الرواية الكثير من الشخصيات والتي كانت بأنواعها (رئيسية، ثانوية، مهمشة).
- إهتمام الروائي بالشخصية الرئيسية لا تعني إهماله لشخصيات الأخرى.
- شهد مستوى الترتيب الزمني في رواية "صمت الفراغ" إنكسارات مختلفة، ويرجع الفضل في حدوث ذلك إلى حضور المفارقات الزمنية سواء الإسترجاع أو الإستباق.
- نجد تباين بين تقنيتي الإسترجاع والإستباق، والتي كان فيها الإسترجاع طاغي بكثرة مقارنة بالإستباق الذي لم يسجل حضورا كثيرا.
- لقد احتل المكان موضعا بارزا في الرواية، حيث يعد من العناصر الفعالة لأنه الإطار الذي تقع فيه أحداث الرواية وتتحرك فيه الشخصيات.
- تراوح توظيف الروائي للأمكنة بين المفتوحة والمغلقة في الرواية، ولم تقصر على مكان واحد بل تعددت.
- تعد رواية "صمت الفراغ" واحدة من الروايات التي تصور لنا المعاناة التي عاشها المجتمع الجزائري إبان مرحلة العشرية السوداء خاصة فئة المثقفين.
- وتظل الرواية مفتوحة على حد دراسات جديدة لاستكشاف دلالتها وجمالياتها.

- وفي الأخير أرجو أن أكون وقفت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع.

# ملحق

# ملحق:

## نبذة عن حياة الروائي:

إبراهيم سعدي روائي و أكاديمي ومترجم من مواليد 1950 في الجزائر،ويعد واحد من الروائيين الجزائريين الذين أثروا الكتابة بالفلسفة بعد تجربة روائية زاخرة بأعمال تناولت الأحوال الثقافية و الإجتماعية و السياسية.

ويعتبر إبراهيم سعدي من الروائيين الذين يشتغلون بصمت، طور متنه الروائي بالكثير من البحث والحفر في الجزائر العميقة، ونقل هواجسها وتفاصيل حياتها اليومية ، وكتب ونشط وترجم في العديد من وسائل الإعلام المحلية والعربية، ويشتغل حاليا أستاذ جامعي بجامعة مولودي معمري تيزي وزو.

من مؤلفاته الروائية"المرفوضون"، "فتاوى زمن الموت"(الرواية ترجمها إلى الفرنسية السيد مارسيل بوا)، و"بوح الرجل القادم من الظلام"(رواية فازت بجائزة مالك حداد سنة 2002)، و"بحث عن آمال الغربيني"، و"كتاب الأسرار"، و"الأعظم"، وأصدر في مجال النقد والفكر "دراسات في المجتمع العربي وثقافته"، و"دراسات ومقالات في الرواية "، كما له في الترجمة "منطقة القبائل والأعراف القبائلية "لهانوتو و لوتورنو.

ومن إسهاماته الثقافية والعلمية تعاونه مع جريدة "الحياة" اللندنية في ملحقها الثقافي "آفاق" من سنة 2000 إلى 2004، ومشارك في ملتقيات وطنية ودولية ويساهم في المحلات المتخصصة الجزائرية والعربية.

## ملخص الرواية:

رواية "صمت الفراغ" يعود من خلالها الروائي إبراهيم سعدي إلى فتح ملف العشرية السوداء ويوضح لنا فيها معاناة المجتمع الجزائري في هذه الفترة القاسية و سلط الضوء خاصة على فئة المثقفين و لاسيما الصحافيين الذين كانوا يحاولون بذل قصارى جهدهم لإيصال الحقائق و الخبايا والأخبار إلى الشعب، وتدور أغلب أحداث هذه الرواية عن حياة المشاعر والصحفي

عبد الحميد بوط المطارد والمحكوم عليه بالموت من قبل الإرهاب و البالغ من العمر ست وثلاثون سنة والقاطن في مدينة عين البكاء والتي وصفها في تحقيقه الأخير بمدينة الموت والجنازات اليومية.

إنهار عبد الحميد معنويا بعد تلقيه لثلاث رسائل، الرسالة الأولى جاءته من خطيبته شهرزاد والتي تحمل خبر فسخ خطوبتهما التي دامت سبع سنوات وبعدها قررت الزواج بمديره السابق والهروب إلى أوروبا، والرسالة الثانية جاء فيها «إسمك موجود في قائمة المحكوم عليهم » لا شيء آخر كتب على الورقة لا توقيع لا إسم لا شيء عدا هذه العبارة القصيرة المكتوبة على قصاصة من ورق البرستول مع رسم لتابوت وهذا ما جعله يشك في كل من حوله، والرسالة الثالثة فيها قرار طرده من جريدة "الصدق" من طرف مديره حسن خندق بسبب الصعوبات المالية التي تعاني منها الجريدة.

وجد نفسه عبد الحميد فجأة يواجه البطالة والفراغ ويواجه أيضا حكمه بالقتل مما أدى به إلى التنكر إلى زي يدوي والتنقل بين الفنادق الرخيصة هروبا من المتطرفين، وبعد سقوط أصدقائه المقربين واحد تلوا الآخر برصاص المتطرفين ها هو ينحو من رصاص الاغتيال الذي تلقاه من طرف مراهق يبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة، ليسقط في حاجز أمني مزيف مباشرة بعد خروجه من المستشفى بعد قراره إلى ترك مدينة عين البكاء والهروب إلى العاصمة بعد رفض لمحاولات عديدة من أخته جوهر المقيمة بكندا للمجيء والعيش هناك، لكن سقط محتجزا في أيدي زميله السابق في الجامعة الإرهابي جعفر بودا والذي سبق له وتصادم معه يوم كان يناضل في صفوف الشيوعيين والذي قام بتكليف المراهق بذبحه مرة أخرى بعد فشله في عملية قتله المرة الأولى ويأخذ الطفل الخنجر ويقطع رأس عبد الحميد ثم يمسك بندقيته ويصيح: باك وبائس، لكن الرصاص ينهال على الطفل و هكذا تنتهي حياة الصحفي عبد الحميد بوط، عاش مقهورا و مات مذبوحا.

# قائمة المصادر والمراجع

# المصادر والمراجع

## أولا: المصادر

1. إبراهيم سعدي، رواية صمت الفراغ، دار الغرب النشر والتوزيع، وهران، ط1، 2006.

## ثانيا: المراجع

1. أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،1999.
3. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أورغايت الثقافية، راني الله، فلسطين، ط1، 2007.
4. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2007.
5. زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر لطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د ت، 1438هـ/2016.
6. سعيد يقطين، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي الدار البيضاء، ط1، 1997.
7. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة النثرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1984.
8. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، ط1، 2009.
9. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسته في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

10. عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1988.

11. عبد القادر، أبو شريف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008.

12. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الإمارات، دبي، ط1، 2016.

13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، كتب سهرية يصدرها مجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، الكويت، (د ط)، 1998.

14. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1990.

15. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العربي، د ط، 2008.

16. فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس النشر والتوزيع، ط1، 2003.

17. محمد بوعزة، تحليل النص السردي–تقنيات ونفاهيم–، الدار العربية العلوم وناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ،2010.

18. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة النثرية للكتاب، دمشق، (د ط)، 2011.

19. معا حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

20. ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011.

21. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

22. نقله حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء، ط1، 1432هـ/2011.

23. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسه الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

24. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة ولإعلام، بغداد، 1989.

**ثالثا: المعاجم والقواميس**

1. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، رياض، بيروت، د ط، 1993.

2. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، بيروت(لبنان)، ط1، 1985.

3. سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، (عربي، فرنسي، إنجليزي)، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2001.

4. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، 2003.

5. محمد التونجي، المعجم المفضل في الأدب، دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1993.

## رابعا: المراجع المترجمة

1. تيزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، المركز الثقافي، البلدي، الجزائر، ط1، 2005.
2. جيرار جينت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم عبد الجليل، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط3، 2003.
3. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
4. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
5. غاستون بلاشار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر، بيروت، ط2، 1984.
6. يان مانفريد، علم السرد: مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، مكتبة طريق العلم، دار نينوى، 2011.

## خامسا: المجلات

1. تحريشي محمد، إنزياح الزمن في الرواية "أصابع لولينا"، مجلة آفاق علمية، دورية نصف سنوية، العدد ثالث، جامعة بشار، الجزائر، أفريل 2017.
2. سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فضيلة محكمة، العدد 14، 2013.
3. عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول المصرية، العدد2، 1993.

**سادسا: المذكرات الجامعية**

1. مشقوق هنية، البنية السردية في روايات فصيلة الفاروق، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008.
2. معالي سعدو والعبد شاهين، البنى السردية في الروايات أحمد رفيق عوض "القرمطي"، عكاز والملوك أنموذجا، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1438هـ/2017.

# فهرس

## فهرس

مقدمة: ..... أ

المدخل ضبط المفاهيم و المصطلحات

تمهيد ..... 5

1.مفهوم البنية: ..... 5

2.مفهوم السرد: ..... 6

3.مكونات السرد:..... 7

المبحث الأول دراسة بنية الشخصية

مفهوم الشخصية: .....10

اصطلاحا:.....10

1.أنواع الشخصيات:.....11

أ.الشخصية الرئيسية: .....11

ب.الشخصية الثانوية:.....14

ج. الشخصية الهامشية: .....17

المبحث الثاني دراسة بينة الزمن

1.مفهوم الزمن: .....20

إصطلاحا:.....21

2.المفارقات الزمنية:.....22

أ.الإسترجاع:.....23

ب.الإستباق:.....29

المبحث الثالث دراسة بينة المكان

1. مفهوم المكان: .....36
إصطلاحا:.....36
2.أنواع المكان: .....37
أ.المكان المغلق: .....38
ب.المكان المفتوح: .....43
خاتمة: .....49
ملحق: .....52
المصادر والمراجع .....55
فهرس.....61
ملخص: .....63

## ملخص:

يعد السرد من أبرز عناصر الرواية ومن أهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع، حيث إرتأيت لمعالجة دراسة تتمثل في بنيات السرد في رواية "صمت الفراغ" لإبراهيم سعدي، وتوصلت من خلال مجريات هذا البحث إلى خطة قوامها مدخل وثلاث مباحث كل مبحث يتفرع إلى مطالب، حيث تطرقت في المدخل إلى ضبط بعض المفاهيم، أما في المبحث الأول قمت بدراسة بنية الشخصية في الرواية، والمبحث الثاني خصصته لدراسة البنية الزمنية، أما المبحث الثالث والأخير تناولت فيه البنية المكانية في الرواية.



**الكلمات المفتاحية:**

الرواية، السرد، صمت الفراغ، الزمان، المكان، الشخصيات.



## Résumé :

La narration est l'un des éléments les plus importants du roman et l'une des techniques les plus importantes utilisées par l'écrivain pour transmettre des événements et des faits, car j'ai décidé d'aborder une étude représentée dans les structures de narration du roman d'Ibrahim Saadi "Le silence du vide". Dans l'introduction, j'ai abordé la mise en place de certains concepts, tandis que dans le premier thème j'étudiais la structure des personnages dans le roman, et le deuxième thème que je consacrais à l'étude de la structure temporelle, tandis que le troisième et dernier thème traitait de la structure spatiale dans le roman.



les mots clés:

Le roman, la narration, le silence de l'espace, du temps, du lieu, des personnages

## Abstract :

Narration is one of the most important elements of the novel and one of the most important techniques used by the writer to convey events and facts, because I decided to approach a study represented in the structures of narration of Ibrahim Saadi's novel "The Silence of the Void". In the introduction, I approached the establishment of certain concepts, while in the first theme I studied the structure of the characters in the novel, and the second theme I devoted to the study of the temporal structure, while the third and final theme dealt with spatial structure in the novel.

key words:
The novel, the narration, the silence of space, time, place, characters